قولوا عليّا مسطول

أكرم صبري

قهوة جماللات



إهداء

إلى ملهمتي التى أنارت لي الطريق ..

فإذا بي أبصر..

إلى روحي وقلبي اللذين بهما أعيش

فإذا بي أبدع ..

لها وحدها وفقط ..

مدونة قهوة جمالات

http://gamalatcoffee.maktoobblog.com

قولوا عليا مسطول

الطبعة الأولى ٢٠١٠

دار جمالات للنشر والتوزيع

لا مؤاخذة يا إخوانا أنا بعت القضية ...!!



عندي قناعة أشبه بقناعة عباس بن فرناس فى الطيران أن المرأة مخلوق لطيف وجميل ولذيذ ولكن للاسف أغلب الرجال لا تعرف كيف تتعامل مع هذا المخلوق الرقيق ، ورغم إنى عارف إنك مشفق على شخصي البسيط من هذه القناعة حتى لا أفيق من تلك الأحلام الرومانتيكية على صنية بطاطس لابسه فى نفوخي بعد سنة أولى جواز ، ولكن إحقاقاً للحق كل الكتاب والمفكرين من أعداء المرأة لم يقنعوني بفكرة عدائهم للمرأة فمثلاً الأستاذ عباس محمود العقاد يرى أن أعظم عمل تقوم به المرأة هو الولادة وهذا ما يعجز عنه الرجل ، وهذا الكلام كان فى زمن الأستاذ العقاد ولكن واحسرتاه لم يعاصر اللأستاذ العقاد ما عصرناه

وقرأناه على صفحات الجرائد عن ذلك الرجل الأوروبي الذى يحمل ويخلف مقابل حفنة من الأموال ، أعتقد أن الأستاذ العقاد لو عاصر شيء من هذا القبيل لم يكن ليعترف بأى أفضلية للمرأة حتى ولو كانت الولادة والخلفة ، فهذا هو الأستاذ العقاد الذى يلقبه أعداءه بأنه " عدو للمرأة " ولكن الشيء الغريب أن هذا العدو المبين للمرأة قد وقع صريعاً فى هواها وموش إمرأة واحدة بس ولكن إمرأتين يا معلم . فالمرأة الأولى هى الشاعرة والأديبة الفلسطينية (مى زيادة) ، والمرأة الثانية كانت شخصية مجهولة كتب عنها رواية (سارة) وأنشد فى حبها (ماذا من الدنيا لعمري أريد أنت هي الدنيا فهل من مزيد) ، كان العقاد عاشق درجة أولى ، أرأيتم أن أعداء المرأة لم يقنعونا بتلك العداوة ، كان ذلك الموقف من العقاد إعلاناً لكل أتباعه من أعداء المرأة أن " لا مؤاخذة يا إخوانا أنا بعت القضية " ورغم ذلك لم يتزوج العقاد سارة ولا حتى مى زيادة وتزوج باخري ، كذلك (توفيق الحكيم) أخدله صدمه معتبره من المرأة فى بداية حياته جعلته يقول

" توبة من دي النوبة " ولم يتزوج إلا فى سن متأخرة ، إذن يمكن لنا أننا نمخمخ فى سر تلك العداوة لنعرف أن كثير من الرجال اللى لم يفلحوا فى الحصول على المرأة قد تحولوا إلى أعداء لها ، فبعد الجهد الجهيد فى التسبيل وكتابة الشعر والمكالمات اللى خربت جيوبهم و الخروجات اللى جعلتهم يبيعوا الحديدة اللى متكأين عليها إذ فجأة تجد أن المرأة تُسمعك إسطوانة " سلام أودعك" للمطربة " ندلة نادر" .

هذا لم يجعل من بعض الرجال أعداء للمرأة وفقط بل جعل بعضهم يتمنى بعض الأمنيات الغريبة مثل " ده أنا أخدها بسيفي " على أساس يعنى إننا عايشين فى مجتمع القبيلة والسبي ، بل الغريب إن أحد الرجال العقلاء كان يتحسر على عصر الزواج بالخطف فى المجتمعات البدائية ، إن الرجل البدائي منذ ملايين القرون كان بيخرج من الكهف بتاعه كده زى الشاطر مع نور الصباح ويقول (يا رازق يا كريم) ويطلع إلى الغابة يدور على رزقة ، لو وقعت فى إيده غزالة يبأه أشطة ضمن وجبه الغداء ولو وقعت فى إيده موزة يباه برضه إشطة ويجرجرها على الكهف

بتاعه وعلى أوضة النوم عدل وكده أصبحت المودام بتاعته ، بس هل من الممكن إن ده يكون السبب الوحيد فى تحول بعض الرجال إلى أعداء للمرأة ؟! يعنى ما هو فيه رجال كثيرون متزوجون ومع ذلك لا يطيقون زوجاتهم اقولك إن هؤلاء الرجال لا يعادون فى الواقع المرأة إنما يعادون زوجاتهم ، ستقول لى وما الفرق ، اقول لك لأن هؤلاء الرجال لا يعدون زوجاتهم ينتمون إلى جنس الحريم بصلة بدليل أنهم يخونهن مع نساء أخريات حتى ولو كانت زوجاتهم جميلات وقد يكون هناك سبب ليس بالضرورة أن يكون السبب ده فى المرأة نفسها فقد يكون أيضاً فى الرجل ، وأحيانا يدفع الرجل ثمن أختياره فقد لايكون العيب فى المرأة ولكن العيب كان فى الأختيار نفسه كأن تكون لا تناسبه بأى حال من الأحوال مثل ذلك الرجل المثقف المتزوج من فتاة ضحلة الثقافة وفى يوم من الأيام بدل ما كانت بتكلم زوجها فى الطبيخ والكنس والواد اللى جاله إسهال إذ فجأة تقول له (هل سمعت عن فولتير بيقولوا عليه أنه شاطر أوي) وطبعا هذا الزوج إندهش وتدلى

فمه إلى اسفل كالأبله فى إنبهار لا حدود له فكيف لزوجته أن تعرف الفلسيوف الفرنسى المشهور (فولتير) ! ثم حانت لحظة المفاجأة الكبري وخيبة الأمل العظمى عندما إكتشف أن زوجته كانت تتكلم عن كهربائي المنطقة اللى بيعرف يظبط الفولت بمهارة فأطلق عليه أهل الحارة إسم (عبده فولتير) ، حقيقة إنها مأساة أن يعيش رجل مع إمرأة لا يوجد بينهما أى تحاوب عقلى أو ثقافي لكن الامر أولا وأخيرا إختيار الرجل هو يختار ثم يتحول إلى عدو للمرأة بسبب أختياره هذا ولكنه فى الحقيقة ليس عدواً للمرأة إنما لا يحب فى المرأة شىء ما أو يكون فى نفسه ضعف ما يداريه تحت عداوته للمرأة مثل ذلك الرجل الذى رفع شعار (المرأة كائن جنسي تأكل وتنسى) ، طب ليه يا عم الحج ، وهنا يقص عليك حكايته وكيف أنه كان بياخد حبات فياجرا ولكن زوجته لا تعلم ولما إكتشفت زوجته ذلك مسكتها له زلة وكل شوية تقوله (يا بتاع حباية الفياجرا ..) بل وقال أن المخزي أنها بدأت تهزقة بالاغاني من تحت لتحت حيث ضبطها بتغنى فى المطبخ (حبايتك فى الصيف ..حبايتك فى

الشتاء) ، وهكذا كما قلت إنى حتى الأن لم اجد عدواً للمرأة إستطاع أن يقنعنى بعداوتها هذه ، وكل من عادى المرأة كان فى حقيقة الحال يعاني من شيء ما وكذلك بالنسبة للمرأة كل إمرأة بتعادى الرجل بتعاني من شيء ما ثم يأتوا لنا ويفرغوا كبتهم النفسي فى شكل حروب عدائية هرتلية.

هل أنت شوفونيرا..!!



مشكلتنا فى العالم الثالث إننا عندنا ضمير أوي فى الفساد لدرجة قد تدفع العقلاء من هذه الأمة إلى عمل حملة على الفيس بوك ((عزيزى الفساد .. دعوة إلى ترشيد الفساد)) ، فالحال فى العالم العربي أننا صلنا لحالة من اليأس تجعلنا لا نفكر مطلقاً فى محاربة الفساد ولكن قد نفكر فى عمل توعية للجموع الغفيرة الفاسدة أنها ترشد الفساد ، وده لا سمح الله موش لأن عندنا أمل إن الفاسد ضميره ممكن يستيقظ من ثباته ولكن لأن لو الفاسد قعد يفسد بذمة حيوصل لمرحلة إن مادة الفساد ستنفد وهنا بلاشك

ستخرب على الكل ، لأن الفاسد لا ينظر إلا تحت رجليه تماما مثل النفاق ، فالنفاق هو داء ملازم للفساد ، لأن كل واحد فاسد يحتاج لمن يطبل له ويزمر له ، ولكن أحيانا بيكون التطبيل والتزمير ده مفضوح لدرجة لا تُطاق كما دخل على حاكم الأندلس (المنصور بن أبى عامر) أحد المتملقين وأنشد فى المنصور أبياتا من الشعر للشاعر (ابن هانىء الأندلسى) وهى (ما شئت لا ما شاءت الأقدار .. فاحكم فأنت الواحد القهار ..كأنما أنت النبي محمد وكأنما انصارك الأنصار) فإنزعج المنصور من الأبيات وأمر بصلب الشاعر على باب المدينة .. الموقف ده من المنصور موش لأنه موش بيحب المديح ولا لأنه موش بيحب اللى بينافقه ولكن علشان النفاق لما بيزيد عن حده بينقلب إلى نوع من السفه ليس سفه عقل المنافق وحده ولكن كمان سفه عقل اللى بيتنافق له ، يعنى مثلا الأبيات دى فى الأصل اللى قالها (ابن هانىء) كانت فى مدح (المعز لدين الله الفاطمي) ، المعز بقى لو تخيل مجرد تخيل أنه زى النبي محمد أو أن أصحابه زى أصحاب النبي يبأه حاجه

من إتنين يا إما المعز ده أهبل يا بيستهبل ، وهو ما لم يقبله (المنصور بن أبي عامر) على نفسه ، ومع هذا فى العصر ده فيه ناس بتقبل على نفسها إنها تتنافق بكلام لا يعلو بالمرء ولكن بينزل من قيمة عقله لو صدّق مجرد تصديق إن ممكن الكلام ده يكون صحيح ، لكن للآسف الطبقة الحاكمة لا تستشعر المنافقين كما يستشعرهم العامة كما يقول المؤلف المسرحي الهندي الشهير " طاغور " فى مسرحيته " ملك الغرفة المظلمة " أو هم بيستشعروا ولكن معجبين بالحوار كله من أوله إلى أخره لكن أن يكون النفاق مفضوح ده بقى اللى يتحط عليه بين قوسين كلمة (إخيييييييه) ، مثل شيخ أزهرى كبير جداً تسمعه تحس إنك عايز تبكي من التقوى والإيمان اللى بيشروا من إسلوبه لكن لما يأتي ناحية السياسية بيتحول إلى كائن اخر ، ففى إحدى المرات فى لقاء معه فى مجلة الشباب المحرر بيسألة كيف لنا أن نطبق قوله تعالى (واعدوا لهم ما إستطعتم من قوة ومن رباط الخيل) فى ظل المتغيرات العالمية ، فإذا بالشيخ يقول له هذه سياسة وانا لا أتكلم فى السياسية ، فالنفاق وصل إلى أنه جعل بعض أيات القرأن

الكريم لا تُفسر لانها أيات لها دخل بالسياسية ولا ندري بصراحة إذا كان الشيوخ لا يفسرون بعض الأيات متعللين بأنهم لا يتكلمون فى السياسية فأين نذهب لنأخذ تفسير الأيات هل نذهب لرجال السياسية كى يفسروا لنا القرأن ونستبدل الأزهر الشريف بالحزب الوطني الديمقراطي ! ومع هذا النفاق المفضوح أنا لا أعتقد أن أحداً كائنا من كان يجروء على أن يقول للشيخ الفلاني فسر هذا واترك ذاك ولكن الشيخ لا جزاه الله خيرا بيتطوع من نفسه لخدمة السلطة معلقاً على صدره لافتة " نحن فى الخدمة " وأعتقد أن أى شخص عنده ذرة عقل حتى ولو كان ممن يتنافق لهم يسمع كلام الشيخ ده لازم يقول (أخص الله يخيبك .. طب داريها شوية) ، ومع ذلك موش بيداريها لأن أحياناً بيكون المنافق واصل لدرجة من التعصب لنفاقه تجعله حتى لا يفكر تفكير سليم ، حاجه كده عاملة زى " الشوفونية " والشوفونية دي التعصب للوطن أو العرق وإحتقار الغير ، ولكن المنافق عنده شوفونية من نوع أخر إنها الشوفونية للنفاق ، فإذا كان بقى المنافق " شوفوني "

فإن اللى بيتنافق له بتقلب معاه فى الأخر أنه يكون راجل " شوفونيرا " ، فكما أن دور " الشوفونيرا " إنها تلم شوية صينى على شوية كوبايات على أى حاجه فاللى بيتنافق له بيتحول إلى " شوفونيرا " يحط بداخله كراكيب المدح الكاذب وربما يتجن فى ودانه ويصدقها يعنى مثلا "مشروع توشكى " اللى إتصدعت بيه دماغنا ليل ونهار لدرجة تصورنا معها أنه أعظم من مشروع السد العالي هل يسمع الأن أى شخص عن مشروع توشكى ؟! أبداً .. والسبب ببساطة إن المشروع ده حقق من الفشل والهرتلة ما يثبت حاجه من إتنين يا إما مفيش حد فى مصر بيفهم فى الزراعة ودى أستبعدها تماماً يا إما وصلت العملية فى النفاق لدرجة إن التقرب والتملق يكون حتى بإهدار فلوس الغلابة وأهى دعاية وإعلان وفى النهاية الناس بتنسى ، ووصل الأمر بفشل هذا المشروع إن فى أحد مقررات كلية الزراعة جامعة الإسكندرية كانوا بيدرسوا (أسباب فشل مشروع توشكى) يعنى الفضيحة أصبحت على عينك يا تاجر ، لكن المخزى بقى فى الأمر إننا يمكن الآن نجد من يدافع عن مشروع توشكى الفاشل

هذا بدعوى أنه مأخدش فرصته وذلك طبعا فى مزيد من النفاق ومزيد من " الشوفونية " للنفاق ذاته ، وهكذا على طول الطريق الأغبر ده سنجد الشوفونية للنفاق حتى إن المنافقين لا يخترعون مدحاً وصفاتاً من عند أنفسهم وفقط بل يُغيرون من الحقائق تماما ويزينوها ويُجهزوها علشان تتحط فى "الشوفونيرا " فتجد أن الهزيمة العسكرية أصبحت " نكسة " واللى يقول دى هزيمة يبأه مُغرض ولازم لسانة يتقطع وإشتغل بقى يا فرج " منه لله فيلم الكرنك " ونجد بيع القطاع العام والخصخصة الغير مسئولة أصبحت " انفتاح" ونجد تعديل المادة " ٧٦" فى الترشح للرئاسة بشكل كريكاتوري أصبحت " حركة ديمقراطية غير مسبوقة " ولم يعد شلوط سيادتك دفعة للأمام ولكن هو الأمام نفسه واللى موش عايز ياخد الشلوط ده يبأه إنسان رجعي وعايز يعيش فى ظلامات الحقبة الناصرية أو الحقبة الساداتية وموش بعيد يتهموه بالولاء لحقبة الخديو "عباس حلمي الثاني" وأصبح تجويع شعب بأكمله بجدار فولاذى بتمويل أمريكاني هو حماية لحدود مصر ، وأى

واحد موش موافق على الحكاية دي يبأه موش " وطني " ولا حتى " بيطنطن " بس الأكيد أن عمره ما حيتباهى باللى بيعمله " الوطنطن " وحتى ولو موش فاهم لا يهم وإنت إيش حكمتك جمب حكمته وأنت إيش خبرتك جمب خبرته ده المفروض علينا ندعيله " يا مشبعنا يا مغذينا يا مكبرنا ومقوينا " بس... لغاية هنا ومتخليش عقلك يروح بعيد ..فعن " هاتلنا ريري" نتكلم .. فاكر ولا نسيت !!

إن فاتنا الياباني موش حيرجع تاني
(صُنع فى اليابان)



الياباني أصبح رمز الجودة فأنت بمجرد أن تعرف إن السلعة الفلانية صناعة يابانية حتى تدفع فيها الغالي والنفيس وعلى النقيض الصناعة المصرية .. وده بطبيعة الحال يجعلنا نسأل هى اليابان وصلت للمرحلة دي إزاي.. وإحنا بتوع السبعة ألاف عام لسه محتاسين فى صناعة المسطرة والقلم الرصاص وبنستوردهم من بره ..رغم إن اليابان مثلا معندهاش حضارة زى الحضارة المصرية ولا تاريخ عظيم زى التاريخ الإسلامي ..وبرضه الولايات المتحدة الأمريكية لا تملك من رصيد الحضارة والمدنية شيء .. ولكن دعونا نتكلم عن اليابان كيف

وصلت تلك الدولة لما هى عليه الأن وهى موش دولة عظمي ولا بتاع .. الحقيقة الناصعة إن اليابان كان عندها مشروع نهضة .. فاليابان أخدت النهضة ونحن أخذنا الهضبة والبعض أخذ نجم الفجل والجرجير ..وأصبح العقل الياباني يفكر فى التقدم والعقل العربي والمصري لا يفكر إلا فى الهلس بداية من رفاعة الطهطاوي الذى ذهب إلى فرنسا فلم يلفت نظره سوى أن الرجل الغربي ممكن يدعو أى إمرأة لا يعرفها للرقص فتأبي أو تقبل إنتهاءاً بالوقت الحالى الذى يرى فيه المستنيرون أن التقدم لا يتم إلا عندما تتعري الممثلة الفلانية وتُظهر ما لذ وطاب تحت مسمى الضرورة الدرامية وهنا نكون قد أخذنا بركاب الغرب ..

يبقى من الأخر فيه مشروع للنهضة تبنته اليابان وفيه مشروع للجرجير تبناه العرب جميعاً .. وكان بداية مشروع النهضة اليابانية عندما قال لهم أحد أباطرة سلالة الميجي الحاكمة عام ١٨٩٠ : (أريدكم أن تذهبوا إلى انكلترا وفرنسا وألمانيا وأمريكا وتأتوني بالعلم الغربي كله! لا أريد بعد اليوم أن تظل اليابان متخلفة بالقياس إلى العالم المتحضر، وأريد نتائج سريعة

بقدر الإمكان ..) وكان من ثمار هذه النهضة ما وصل إليه اليابان الأن .. ومن الغريب أن مشروع النهضة الذى بدأه محمد على باشا كان قد سبق مشروع النهضة اليابانية بأكثر من نصف قرن ولكن كانت النتائج مدهشة بكل المقاييس فمحمد على الذى بدأ النهضة مبكراً أوصل مصر فى النهاية إلى ما هى عليه الأن أما اليابان فقد وصلت إلى قمتها الاقتصادية .. ولعل السبب يمكن أن نعرفه لو شغلنا مخنا حبتين ، فإمبراطور اليابان ومحمد على كلاهما أرسل بعوث طلابية للغرب لكن كانت نتائج البعوث دى مختلفة .فالبعوث الطلابية اليابانية أفادت مجتمعها فى كل المجالات أما بعوث محمد على عندما ذهب فتعلمت الموسيقى والأدب وخصوصا الجانب غير المفيد للمجتمع ولم تتعلم لا فيزياء ولا كيمياء اللى كانوا بيمثلوا أساس الثورة الصناعية فى أوروبا فى تلك الفترة ..فرجعت بعوث محمد على مبهورة بإنحلال الغرب على مستوى السلوك كما رأينا من إعجاب الطهطاوي بالرقص الغربي أو من إنحلال الأدب كما رأينا فى أفكار كثيراً

ممن رجع من تلك البعوث متمردين على الثوابت العقائدية ساخرين منها فى شعر أو فى قصة .

والصدق أن الغرب لم يكن يرغب فى تعلم العرب لا فيزياء ولا كمياء ولا طب ولكن كان يريد أن يتعلموا العلوم التى تغسل عقولهم وليس أدل من ذلك أن فكرة (البعثات الاسلامية) كانت اصلاً من وحي الغرب لمحمد على ، فمحمد على باشاااا كان ديكتاتوريا غشوما جاهل غير مثقف لذلك عمل المستشرق الفرنسى (مسيو جومار) على حث محمد على باشااا على إرسال البعثات إلى فرنسا وتكون تحت إشرافه ويلعب فى دماغهم براحته لكن من تعلم فيزياء ؟! من تعلم كيمياء ؟! من تعلم طب ؟! لا أحد تعلم شيئاً على الأطلاق ولما نرجع مرة تانية لرفاعه الطهطاوي نجده أخذ فى دراسته فى فرنسا يتنقل من علم إلى علم ولا يتم دراسة أى شىء إلى النهاية ولما وصل إلى مصر أنشأ مدرسة الألسن (كلية الألسن) ولكن الحاجه العجيبة ان العلوم اللى كانت بتدرس فى الألسن رفاعة الطهطاوي نفسه لم يكن يعرف فيها اى شىء وده طبيعي لأن فكرة الالسن كانت فكرة

غربية فتحت المجال لعمل المستشرفين فيها وهكذا نجد ان هذه البعثات سلخت الهوية العربية والاسلامية للبلد وهو ما كان يريده محمد على باشاااا لكن فى نفس الوقت لم تفيدها على المستوى التقدمي وعكس ذلك تماما فى النهضة اليابانية فبعد عودة البعثات الطلابية اليابانية من الخارج ازداد الإعجاب بالغرب وحضارته إلى درجة أقلقت التقليديين اللى راحوا يخافوا على اليابان من أن تفقد روحها وشخصيتها وتذوب في شخصية الغرب لكن وصايا أباطرة الميجي الحاكمة كانت واضحة، نعم لتغيير الأوضاع وتحديث البلاد، ولكن مع المحافظة على التراث والتقليد الياباني فالجوهر القومي أو الثقافي لليابان مقدس ولا ينبغي المسّ به .. وده للاسف لم يحدث عندنا فى مصر اللى دخلها مع بعثات محمد على جحافل المستشرفين و الطلاب الملعوب فى دماغهم ولذلك فرح الغرب بالتخلف اللى وصل له العرب ، وكان الغرب وراء أى شىء ممكن يعوق تنمية حقيقية فنراه وراء الاباحية فى الادب والثقافة وكذلك وراء الدعوات المتطاولة على التراث

والغريب أن يكون مدعماً لدراويش عبادة القبور والأضرحة
وموش بعيد كمان هم اللى يصنعوا الاضرحة مثلا عندما مات
جمال الدين الافغاني فى الاستانة التركية زار قبره مستشرق
امريكي اسمه (شارلس كرين) فبنى على قبر (جمال الدين) تركيبة
فخمة من الرخام وأحاطها بسور من حديد مثل الأضرحة لكن
ما الغرض من ذلك ؟! الغرض بلاشك أن يرتع المسلمون فى
الجهل والتخلف ويتخدون هذا الضريح مكان مقدسا
ويتمسحون به كما يفعلون ببقية الاضرحة ليستمروا فى الجهل
والتخلف .

بينما اليابان كان تخطو خطواتها الأولى نحو التقدم .. ولاشك أن
التقدم موش بيجي بين يوم وليلة فاللى إحنا شايفينه حالياً هو
نتاج لسلسلة طويلة من النهضة اليابانية حتى بعد ما ضرب
الامريكان اليابان بقنبلتين ذريتين فى الحرب العالمية الثانية ودمرتها
تماما حتى أن أينشتاين قال (لقد فعلت خطأً عظيما فى حياتي
عندما كتبت خطاباً مفتوحاً للرئيس روزفلت أوصي فيه بصنع
القنبلة الذرية ..) لتعرف مدي الفظاعة التى فعلتها تلك القنابل

باليابان ولكن مع ذلك لم تتوقف النهضة لأنها مكنتش مشروع
طارىء ولكن كانت مشروع بعيد المدي تفاني
فيه اليابانيون من اجل وطنهم حتى قالت إحدى
المواطنات اليابانيات إن ما وصلنا له الأن بسبب تفاني
أبائنا فكانوا يعرفون أنهم لن يجنوا ثمار ما صنعوا ولكن كانوا
يصنعون لبلادهم ولأبنائهم

البرج اللى ضارب ..!!



المرأة تضع كلمة الزواج على شفتي الرجل ثم تطلب مهلة للتفكير ، تذكرت تلك المقولة وأنا استمع إلى ذلك الرجل الذى بدأت قصة زواجه بمعاكسة عنترية لبنت فى ثانوية عامة فى أحد الشوارع الجانبية لتتعلق فى رقبته مهددة إياه إنها حتطلب الشرطة ولكن لسوء حظه -فى ذلك اليوم- لم تطلب الشرطة وطلبت المأذون ، كان ذلك الرجل مولعاً بمنظر الفتيات وهن يخرجن من المدارس وكل فتاة تضم كتبها أو الأجلاسير الخاص بها إلى صدرها فى منظر برىء جداً ، كان ذلك المنظر يستهوية ويظن أن وراء هذا الأجلاسير الحب كله والحنية كلها إلى أن حدث ما

حدث وإدبّس فى جوازه فإذا به يعلن للكل بعد أربع سنين زواج أن الستات كلهم عقلهم ضارب ، كانت هذه هى النتيجة التى كللتها معاناة أربع سنين زواج أما لو كانت طولت شوية ربما خرج إلينا ليكمل لنا بقية الإستنتاج أن الستات عقلهم ضارب واللى يعاشرهم لازم يلسع ، وتأكدت بنفسي من مسألة اللسعان هذه عندما كنت أركب الأتوبيس المكيف أبو دورين ده فى الإسكندرية وكانت تجلس بجواري سيدة فى منتصف الاربعينات من عمرها تقريباً وكانت تحمل فى يدها مجموعة من الألواح الزيتية ، وكنت أنا مشغولاً طوال الطريق بالقراءة فى قصة (الآم فيرتير) للشاعر الألماني اللى ملهوش حل (يوهان جوته) فإذا بتلك السيدة تلمح هذه القصة وتقطع على قراءتي وهى تقول لى (قصة رائعة أنا قرأتها أكثر من مرة ..) ثم حدث كلام بسيط بينى وبينها عرفت منها إنها رسّامة فنون تشكيلة ،ولأني أبيض يا ورد فى الفن التشكيلى تفضلت مشكورة وأرتنى بعض اللوحات العبقرية اللى معاها ، قالت لى هذه اللوحة التى تراها أنا بعت نسخ منها بـ ٥٠٠

جنيه قولت لها فى ذهول (يا سلام !!) قالت لى إن هذه اللوحة تعبر عن "ألم الضياع" أنظر إلى أولئك الاطفال الذين يسيرون فى الظلام بلا هدى ، ولما سألتها مندهشا أين هؤلاء الاطفال ! قالت لي فى تعجب مماثل أنهم أمامي فى اللوحة ، قربت اللوحة أكثر إلى وجهي حتى لامست مناخيري لعل أري أى شىء من اللى بتهرتل به هذه الست فلم أرى شيئاً مطلقاً فاللوحة عبارة عن سواد فى سواد ، قولت لها أنى اسف لا أرى اى شىء غير سواد ، قالت لى طبيعى لأن الاولاد يسيرون فى الظلام ولكنك يا استاذ لو ركزت سوف ترى ، قولت لها لوحتك دي شككتنى فى نظري بصراحة ، فقولت لها هو أنا حتعب نفسي ليه وعرضت هذه اللوحة على الاستاذ الجالس أمامي قولت له يا أستاذ هل ترى أى أطفال فى هذه اللوحة ، إبتسم الرجل وقال لى أين هذه اللوحة يا استاذي هذه صبورة سوداء ، قالت لى هذه السيدة أن الناس أمامها نصف قرن حتى تفهم هذا الفن وقالت لى دى اسمها (المدرسة التركيزية) ثم قامت لتستعد للنزول بعد أن افسدت عليّ خلوتي فى قراءة القصة ثم قمت انا الأخر لأستعد للنزول وأنا

أردد بينى وبين نفسي بصوت منخفض قليلا لعلى افهم (المدرسة التركيزية .. المدرسةالتركيزية) ويبدو أن السواق سمعنى فقال لي وأنا على أعتاب النزول (يا أستاذ مفيش هنا المدرسة التركيزية اللى هنا بس مدرسة سوزان مبارك يبدو أنك تهت ..) قولت له وأنا أنزل (يبدو ذلك سوف اسأل واللى يسأل ميتهوش ..) ، أفقت من تلك القصة التى تدل على لسعان الحريم على صوت صديقى الذى تدبس فى جوازه وهو يمسك شعر راسه قائلاً لي أنه يا ريت الأمر وصل للسعان وبس وإن زوجته ذهبت إلى واحد بتاع تحضير أرواح علشان يحضر لها روح خطيبته السابقة (سوسن) التى إنتقلت إلى رحمة الله فى حادث مأساوي قد حكي لزوجته عنه ولكنها مع ذلك فى كل خناقة تتهمه بانه مازال يحب خطيبته السابقة وأنها تسمعه يبكى من اجلها ورغم أنه حاول أن يقنعها أنه يبكى من رائحة هدومها التى يفوح منها رائحة البصل إلا أنها صممت أن تذهب لبتاع تحضير أرواح علشان يحضر روح خطيبته لتسألها هل زوجها مازل يحبها أم أنه نساها خلاص ،

وبالفعل ذهبت إلى بتاع تحضير أرواح وأخدت معها زوجها وبدأ هذا الدجال فى الحنجل والمنجل ثم نطق الوسيط ولكن بصوت رجالي خشن ، فقال صديقى للدجال (هو صوت خطيبتى السابقة سوسن ماله إخشّن كده ..!!) فأشار له الدجال بالصمت قائلا له (شيششششش) ثم همس له (دى موش خطيبتك احنا غلطتنا وبدل ما نحضر روح سوسن حضرنا روح جويلمو ماركوني) قال صديقى له فى إذبهلال (ويبقى مين بسلامته ؟!) قال له الدجال (يا جاهل ده مخترع الراديو) تهللت اسارير صديقى وهو يقول له (أشطة إسأله بقى قوله لطفى صاحبي عنده نجوم إف إم موش بتجيى هى ترددها كام ؟) نظر له الدجال فى خيبة أمل معلناً له أنه مبيعرفش يتكلم إيطالي ، ثم طلب صديقى أن يختلى بالدجال لثواني وقال له يا راجل أنت كده هتهد بيوت وحط فى ايده مأتين جنيه وقاله (خلى سوسن تقول بقوين حلوين) وبالفعل سمع الدجال الكلام وحضر صوت حريمي وبدأ هذا الصوت يقول لزوجة صديقى (يا فلانه .. زوجك بيحبك وهو أخلص رجل فى الوجود) ومن يومها لم

تحدثه زوجته إطلاقاً فى أمر سوسن وكان هذا الموقف فرصه جيدة أنه يلهي زوجته عن الاخريات التى لا تعرفهن سالى وتوتة وفوفة .

شبكنا بدبلته وحنسلخ جتته ..!!



تعتز جداً المرأة بخاتم الخطوبة قبل الزواج وتعتبره رباط مقدس ربط بين قلب عصفورين جميلين ولكن للأسف هناك من الرجال من لا يبادلونها نفس الشعور الجميل ده تجاه دبلة الخطوبة ، فبمجرد ما تنتقل دبلة الخطوبة من اليمين إلى الشمال يبدا يتعامل الرجال مع الدبلة كنوع من الكلابشات فى الوقت اللى بتكون فيه المرأة سعيدة جداً بتلك الدبلة وتتعامل معها بجدية مثل تعامل أبو تريكة مع المرمي بينما الرجال لا يعيرون الدبلة أى إهتمام ويتعاملون معها مثل تعامل طلاب الثانوية العامة مع مادة

" التربية الوطنية " بل إن المرأة لا تتسامح مع زوجها فى حالة نسيان الدبلة فى أى مكان فى البيت وخصوصا بقى الحمام طبعا لن يعدم الأزواج الحجة من نوعية " سوري يا حببتي أصلى كنت بحلق ذقني .." ولا أدري ما هى علاقة علاقة حلاقة الذقن بلبس الدبلة ! ولكن على كل حال تفوت المرأة للرجل هذه السخافات ، ولكن أحيانا الرجل بيسوق فيها ولا يجد مفراً فى نهاية الأمر من ان يصارح زوجته بمكنون نفسه ..

- حبيبتي .. أنا قررت أخلع الدبلة ..

- تخلع إيه يا خويا .. جتك خلع رقبتك ال تخلع الدبلة ال ده انا أخلعك في لمحكمة وأقول إنك (مبتعرفش) وأخلي فضحتك بجلاجل .

- يا روحي إسمعينى .. هو إنتي فاكرة الحكاية دي بالساهل عليا .. أبداً ده أنا بتقطع من جوه أهىء أهىء أهىء (حركات رجالى بقه)

-طب فهمني .. انطق يله .. إيه الحكاية ؟

- الحكاية يا روحي إن الدبلة بتجبلى حساسية وهرش وصوبعي يحمر ووّداني بتخضر ..

- يا روح قلبي ومخبى عليا ولابسها كده ده ومتحمل .

- أعمل ايه يا حياتي علشان بحبك وموش قادر اخلعها من ايدي

- طب يا حبيبى كمل جميلك بقى وخليك لابسها هي هي هي (ضحكة مكر نسائية).

وهكذا .. يحاول الرجل الأفلات من الكلابوش الزوجي والزوجة لا ينطلي عليها تلك الحركات الرجالي النص كوم ، ولكن الحركات الرجالى لا تنتهي ابداً ..

- فين الدبلة بتاعتك يا حبيبي ؟!

- اه إسكتي ..موش الشيخ النهاردة فى صلاة الجمعة قال إن الدبلة بدعة .

- يا سلام !!

- اه .. موش الفراعنة ولاد الذين كانوا بيلبسوها وانتى عارفه الفراعنة دول كفرة ولاد ستين تيت .

- عندك حق .. أما أقلعها أنا كمان .

- إيه .. تقلعي ايه يا ولية !

- الدبلة يا راجل موش طلعت بدعة .. ما انت لسه قايل .

وهنا يرفض الرجل الشرقي بشدة أن زوجته تقلع الدبلة .. فوجود الدبلة فى يد الزوجة تعنى عند الرجل الكثير ، وبعض الرجال بتنظر للمسألة دي كنوع من التقدير ، يعنى لما بيشوف مدى إهتمام مراته بالدبلة ده بيعطيه شعور بمدى إهتمام زوجته به شخصياً ولكن مع ذلك يفعل الرجل ما يرفض أن تفعله زوجته .

ودعونا نعترف بشىء إن الأفلام العربي قدمت لنا صورة علاقة الخطيبين من خلال الدبلة بشكل غير واقعي إطلاقا .. فنجد إتنين قاعدين فى كافتيريا و ......

- إحنا وصلنا لأخر المشوار يا محسن .

- مشوار ايه بس يا سلوى ده لسه حناخد توك توك .

- شوف بقى ..بقالنا سبع سنين مخطوبين وانت مبلط فى الخط .

- ما هى دى الظروف أعمل انا ايه بس .

- لا ظروف ولا جوابات .. خددددد (تطلع الدبلة من البنصر الايمن وترميها فى وشه)

طب أنا راضي ضميركم .. هو الرجل مننا دلوقت بيجيب دبلة وبس ؟! فين يا ناس الشبكة .. فين المواسم .. فين الدباديب .. فين وفين وفين ..!!

طب الست لما تستجدع وتسيب الراجل وترمي له دبلته كده هى بتديه على قفاه ، لأنها إختصرت كل مشوار الرجل كله معاها فى دبلته .. وبعدين إيه حكاية الدبلة اللى بتترمي دى كل شوية عمال على بطال هو مينفعش يعنى تقوله مع السلامة يا ابو سريع من غير رمي دبل .. ولكنها الطبيعة النسائية التى تعشق الدبلة حتى فى مثل هذه الظروف .. ولكن مع ذلك تظل خفة دم ولذاذة وجنان المرأة حاجه كده مديه للحياة طعم .. لأنك بعد ما جنباك تاخد الدبلة اللى إتحدفت عليك بالحضن ترجع المرأة بعد الصفا وتلومك إنت وهى حاطة ايدها فى وسطها قائلة فى إستنكار (طب أنا حدفت إنت بتلقف ليه يعنى بتتلككلي ..!!) وتشيل إنت الليلة يعنى حادف ولا محدوف عليه العوض يا بنى ، وفى

الاخر يا مسكين تأتي بعد الجواز وبكل إستهتار تقلع الدبلة لكن خلى بالك يا باشاااا موش فى كل قلعة تسلم الجرة وخلى بالك أحسن يحصل لك زى عوضين .. مين عوضين ! .. موش مهم..

مهو لو كان سمع الكلام ..

كان فضل (عوض) واحد زى ما هو ...

قولوا عليّا مسطول....!!

((١))

الجو مفيهوش دائري



أول مرة ركبت فيها طائرة كانت سنة ٢٠٦٧م

وكانت اول مرة برضه للطيار اللى حيقودها عرفت أن الطيار ده كان أصله سواق ميكروباص لما شفته متدلدل من شباك الطائرة مناديا على الركاب من أرض المطار (تعاااااالى السعودية سريع تعااااااالى) ولما قال فى الميكروفون الداخلى للطائرة (السلام عليكم .. معكم الكابتن عماد فيشة .. أتمنى لكم رحلة سعيدة مفيهاش عسكري فضائي يطلب

الرخص ..) إلتفت الرجل الجالس بجواري وسألني (هى السعودية اللى ريحنها دي موش هى اللى قبل إمبامبة ..) فهزت رأسي فى لا مبالاة ولم أرد لتجاوبه المضيفة التى سمعت الحديث وقالت في تأفف واضح (يا أستاذ السعودية دى اللى قبل بولاق الدكرور) ..فقال رجل عجوز جالس على يمينى (أهو أنا طلعت السعودية مخصوص بسبب بولاق الدكرور دي) ولما سالته وكيف ذاك قال لى بحكمة وحنكة الكبار الذين حنكتهم التجارب وخبرتهم الليالي السودة (إسمع يا سيدى أصلنا فى بولاق بقالنا يجي عشرين سنة يعنى من سنة ٢٠٤٧م معندناش مية اصلهم بيعملوا كوبري حيعدي من عليه جناب المسئول المهم فى الوزارة ، المشكلة بقى ان عدت عشرين سنة والوزارة إتغيرت فلا البيه المسئول عدي ولا الكوبري عملوه ولا المية رجعت فقولت أطلع السعودية اجبلى جركنين ميه من زمزم أجهز بيهم البت أصلها على وش جواز) أخدني من الشيخ العجوز صوت الكابتن

(عماد فيشة) الذى رجع مرة ثانية فى ميكروفن الطائرة الداخلى ليقول (على جميع الركاب ربط الاحزمة وقراءة ربع قرأن وحدووووووه) ثم بدات المضيفة توزع مصاحف على الركاب وهي تقول (إنا لله وإنا إليه راجعون هو مكفهوش الميكروباص اللى دخل بيه فى ملاكي على الدائري) ثم فجأة يعود صوت

(عماد) فى الميكروفن

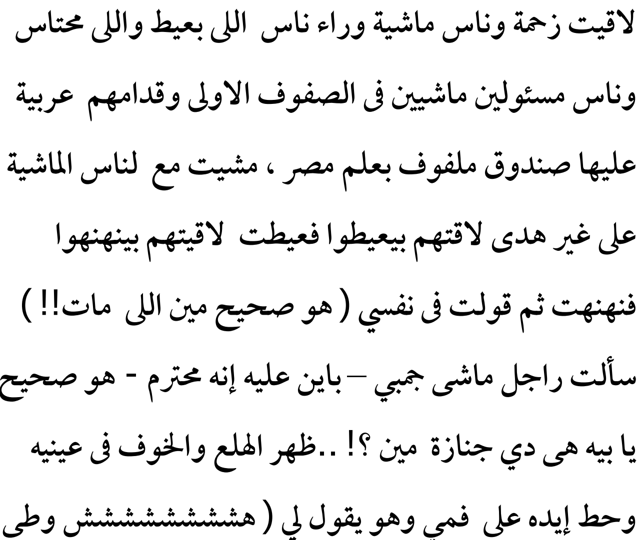
(سمعك يا سحر يا روح طنط الجو مفيهوش دائري)

فاضطررت أتدخل لأهدىء من الوضع هاتفا بعلو صوتي

(ولا يهمك يا اسطى .. السحابة الجاية فى أى حتة جمب)

((٢))

هي مين المرحومة ..؟!



لاقيت زحمة وناس ماشية وراء ناس اللى بعيط واللى محتاس وناس مسئولين ماشيين فى الصفوف الاولى وقدامهم عربية عليها صندوق ملفوف بعلم مصر ، مشيت مع لناس الماشية على غير هدى لاقتهم بيعيطوا فعيطت لاقيتهم بينهنهوا فنهنهت ثم قولت فى نفسي (هو صحيح مين اللى مات!!) سألت راجل ماشى جمبي – باين عليه إنه محترم - هو صحيح يا بيه هى دي جنازة مين ؟! ..ظهر الهلع والخوف فى عينيه وحط إيده على فمي وهو يقول لي (هششششششش وطى

صوتك متودناش فى داهية) إستغربت جدا هو فيه إيه ، هى الحكاية سر يعنى ولا ايه ؟! أمال القناوات الفضائية اللى بتصور دى بتصور ليه ؟! يعنى الكل عارف .. يعنى الكل فاهم .. ما عدا أنا أنا مصمم إنى أعرف هو فيه إيه.. طلعت للصف القدماني وسألت رجل عجوز حفر الزمن على وجهه تاريخ من الشقاء قولتله (لا مؤاخذه يا عم الحج هو مين المرحوم اللى ماشيين وراه ..) إقترب منى الرجل فى ثم همس فى أذني (دى واحدة موش واحد يا أخي) ..قولتله مين دي يعنى ؟! .. قاللى (هسسسسسسسسسس) ثم سكت ، قولت فى نفسى وبعدين فى ليلتهم السودة دي .. يعني موش حعرف إحنا ماشيين فى جنازة مين ..تذكرت إن الستات أكثر ثرثرة من الرجال ..

فأقتربت من إحدي النساء التى كانت تلطم وتبكي بحرقة وسألتها (هى المرحومة كانت بتشتكي من حاجه ؟!) أخدت الست فى البكاء والعويل والضرب بيدها على صدرها وهى تقولى لي (ابدا يا خويا ..ابدا يا خويا ..

ابداا) فسألتها (أمال ماتت إزاي) سمعنى أحد الرجال المرتدين بدلة سوداء فهتف بي غاضبا (ماتت إزاي يعنى ايه يا جدع انت، إنت موش بتقرأ جرايد ولا ايه دى إتقتلت يا مغفل) صرخت بصوت مكتوم (إتقتلت إزاي يعنى ..) قاللى (قتلوها بعد ما سرطنوها وفلوسها سرقوها وهي وولادها جوعوها ..) ثم دفعنى بيده بعيدا عنه وهو يقول لي (إيه فهمت ولا أوضح اكتر ..) قولت له (نورت المحكمة يا سرحان) ثم نظرت إلى اول صف خلف العربة مباشرة التى تحمل القتيلة لأنظر إلى مجموعة غفيرة من الحيتان الكبار يبكون عليها فإذا بى أسمع صوت يهمس خلف أذني لأثنين يحدثوا بعضهما بهمس عن هؤلاء الحيتان (يقتلوا القتيل وبمشوا فى جنازته).

((٣))

الدكتور غبور والملك خوفو ...!!



عندي صديق أعرفه من ٧ ألاف سنة ، إحساسى بيقولى كده هو الدكتور (غبور الأستاذ فى علم الطيور) ، حدثت له أشياء غريبة بعد خطوبته وهو داء العودة إلى الماضي ، قاللى لي يا صديقى العزيز أنا إستطعت إنى أخترع ألة زمن ، ولما سألتة وناوي تعمل بيها إيه هل حتقابل حتشبسوت ولا حتقاتل فى صفوف أحمس قاللى أنه قرر أنه يرجع لخطيبته في طفولتها علشان يعيش معاها اللحظات اللى فاتتهم سوا ، وبعد هذا اللقاء مع الدكتور غبور إختفى تماما فلم يعثر له على أى اثر لا فى عيادة الطيور ولا فى بيته ولا في أى مكان ، تذكرت موضوع ألة الزمن

فقررت أن أبحث فى برديات الملك خوفو وفى تاريخ الطبري وفى تاريخ الجبرتي لعلي أعثر على خبر عن الدكتور غبور فى سجلات التاريخ طالما هو ذهب للماضي ، وجدت بعد بحث طويل فى بردية خوفو خبر عجيب يقول (شخص مجهول يهاجم موكب الملك خوفو مدعيا أنه طبيب ولقد تعامل معه حرس الملك وأردوه قتيلا ..) كلمت خطيبة الدكتور غبور فى التليفون وقولتلها البقاء لله خطيبك إتقتل وبعد الولوله والنهنه سألتني (وانت عرفت إزاي ومين اللى قتله ؟) قولتلها قتلة حرس الملك خوفو، فسمعت بعدها صوت سماعة التليفونات تقفل فى وجهي وهى تهتف بي غاضبة (معاكسات سخيفة) ، ولا أدري لماذا غضبت هكذا فخطيبتها مات ميتة بطولية فى غابر الازمان وهو يحاول أن يتكلم مع خوفو أمال لو قولتلها مات فى طابور العيش كانت عملت فيا إيه ..!! لذلك قررت أن أنسى موضوع الدكتور غبور هذا إطلاقا وأنكب على عملي حتى فوجئت فى يوم من الايام بغبور يقف أمامي شخصيا ، وبدأ أنه يحكي لي قصته وأنه لم يذهب مطلقا إلى

خوفو ولكن اللى ذهب هناك أحد اصدقائه من المعجبين بالملك خوفو ولكن غبور رجع ليقابل خطيبته فى الزمن الماضي عندما كانت طالبة فى الثانوية العامة رجع لها لزمن ١٩٩٨ ، أينعم هو موش بعيد أوي ولكن ده اللى عرف يوصل له غبور ، قاللى أنه رجعلها فى الماضي وإستناها وهى خارجه من المدرسة ، ثم إعترض طريقها وقال لها " حببتي أنا خطيبك بتاع سنة ٢٠٠٩م " فلم يجد منها سوى قلم على خده أداره حول نفسه للحظات ثم تركته وأنصرفت ، ذكر لى الدكتور غبور أنه إستاء جدا من هذا الموقف فكيف تفعل به ذلك وهى خطيبته ، وبعد أن أقنعته أنها فى ذلك الوقت لم تكن تعرفه حيث أن أول لقاء جمعها مع بعض كان فى ٢٠٠٧ م ، ثم ذكر لى غبور أنه بعد هذا القلم فى الزمن الماضي قرر مراقبتها فى ذلك الزمن بعد المدرسة فوجدها تقابل أحد الشباب ويجلسوا جلسة كلها غرام وهيام ، فغضب جدا وقرر العودة للوقت الحاضر حتى يواجها بما رأه فى الماضي ، فقالت له (يا حبيبي ليس العبرة بمن سبق ولكن العبرة بمن

صدق) ومن يومها قرر غبور أنه لا حيبحث فى الماضي ولا المستقبل ، وحرق ألة الزمن وباعها خردة وإشترى توك توك .

مجتمع الفضائح الجنسية ..
مولد يا CD!!



دعونا نعترف بشيء مهم جداً إننا كشعب مصري بنحب الفضايح ، ودعني أسألك سؤال هام هل عمرك ظبت نفسك متلبساً في مهمة البحث عن فضيحة ؟!

ولأني لا أنتظر منك جواباً سأقول لك مباشرة أننا كلنا في مصرنا الحبيبة بل وفي الوطن العربي كله نعشق شيء يسمى بـ "الفضيحة " بل ربما البعض عندما يجد الجو نايم في المجتمع يتفنن في صنع الفضيحة ، وربما يتم عمل كورس كامل في كلية الأعلام عن فكرة صناعة الفضائح التى إبتكرتها في الأصل أجهزة الأمن في الدولة الديكتاتورية كوسيلة للضغط على

خصومها ، والامر كله بيأخذ شكل تصاعدي من اسفل إلى أعلى فحتى نعرف أن الفضايح الكبيرة في المجتمع لم تُولد من فراغ وأن فئات المجتمع كلها عاشقة للفضايح أنظر إلى ستوي أقل من مستوى المجتمع ولعل هذا المستوى هو على مقياس حياتك الشخصية عندما تعرف مثلا أن شخص أو زميل لك في الشغل على علاقة بزميلة لك وبيتقابلوا بعد الشغل هل بعد أن عرفت هذا السر الخطير حتكفى على الخبر ماجور ولا حتأتي لصديق لك وتقول له في السكرته "حقولك على خبر بس أمانة عليك متقولش لحد " وهو يخبط لك على صدره قائلا " عييييب عليك يا راجل " وتبدأ تقول له وهو بدوره يقول لغيره منبهاً عليه نفس تنبيهك وتكون بقصد أو من غير قصد متورطاً في صنع فضيحة ، وقد تكون هذه الفضيحة إشاعة وكل إنسان ينقل كلاماً متعلق بسمعه ناس وهو لا يدري مدى صحة الكلام ده يقولك لك في الاخر في ورع كاذب " هذا والله أعلم " فإذا كان الله أعلم وأنت لا تعلم فلماذا تورط نفسك في الكلام عن شيء لا تعلم مصداقيته ،

فالرسول -صلى الله عليه وسلم – يقول (كفى بالمرء كذباً أن يُحدث بكل ما سمع) ، يعنى الانسان اللى بيحدث بكل شىء يسمعه بدون تحري المصداقية حيكون الكذب إيه لو مكنش كلامه ده هو الكذب بعينه ، وللاسف نحن نقع فى هذا العبث فى المنتديات إنسان لا خلاق له يقول (زميلنا العضو الفلاني ماشى مع العضوة الفلانية ..) ونجد من الاعضاء من يسمع له ويشاركه فى هذا الوهم ونجد اللى يمصمص شفايفه ويقول (ال وإحنا اللى فاكرينه ملاك أهو طلع سباك ..) أصبحنا فعلا عندنا إستعداد لتقبل الإشاعة مهما تكون دون النظر إلى الاعراض المتحتم على كل إنسان صيانتها ، بقول لك ده علشان تعرف إن كل فرد فى المجتمع دلوقت عنده هوس بفكرة الفضيحة ، عندما ظهر ذلك الخبر فى تلك الجريدة عن أحد الفنانين أنه شاذ جنسياً أصبح بعض الناس تتعامل مع الخبر كأنه حقيقي دون حتى التثبت من الكلام مع أن رمي أى إنسان بهذه التهمه كفيل بأن يضعه فى الشرع تحت حكم حد القذف ، وعندما شاهدنا كل من ذلك المستشار السابق الذى لم يعد يطيق أن يبعد

عن الاضواء وهو يهدد بإمتلاكه "سى دى" لأحد الرياضيين السابقين الذى هو مختوم بختم السلطة " صنع فى الحزب الوطني " أصبح كل فرد فى مصر على يقين أن هذا السى دي أكيد هو قنبلة وحقيقى وسينافس "سى دى" الراقصة المشهورة على المواقع الإباحية ، ورغم أن ذلك الجو كله فساد فإن الإنسان السليم ليربو بسمعه وبصره على أن تتلوثا بمثل تلك القاذورات بين أشخاص يتحكم فيهم الجنيه فهو مناهم وغرضهم ، وأنا على يقين أن تلك الظواهر لم تكن لتعرف طريقها لشاشات الفضائيات لولا وجود للمستهلك الذى هو الشعب المصري العاشق للفضايح وأصبح ظهور أى cd على شاشات الفضائيات هو قرينة إثبات حتى بدون النظر لمحتوى هذا السى دي ، ودون ان يعلم المواطن البسيط أن كل تلك الحروب والمعارك الكلامية ما هى إلا نوع من التصفية السياسية لبعض الاشخاص والتى لا يتم فيها مراعاة لا أخلاق ولا قواعد ، وإذا كان فى المعارك السياسية الفاضح ليس بأحسن حالا من المفضوح فكلهم حيتان وغيلان فإن الله

يضربهم ببعضهم البعض ، ويتم فضح حياتهم الجنسية الخفية على أعين الناس كلها كما حدث لأحد أعضاء مجلس الشعب ولأحد رجال الاعمال المتعثرين فى سداد قروض البنوك ، وكنت أتمني أن تظهر سيدهات مثلا لفلان الفلاني تبين تهربه من الضرائب ولا سيدهاية لعلان العلاني تبين بالمستندات إدخاله للمبيدات المسرطنة لمصر كلها بدلاً من الفضايح الجنسية التى تداعب خيال المرضى والتى لا تراعي مبدأ التستر الذى صاغه الشارع الحكيم عندما قال (لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة)

لكن مجتمعنا أصبح يعيش على سيدهات الفضائح الجنسية ومولد يا CD .

جعلوني مخبراً ..!!



أحياناً بشعر إن الشعب المصري مازل مصمماً على إعتقادات راسخة كالجبال في نفوخه لا تتلولو ولاتتلحلح قيد أُنملة ..ومن ضمن تلك الإعتقادات إن أى حد قاعد فى قهوة وبيقرأ جرنال يبأه أكيد أكيد " مخبر " .. وهذا التصور ربط دائما قراءة الجرائد بالمخبرين ، رغم إن أغلبهم موش بيعرفوا الألف من كوز الدرة المشوي على شاطىء سيدى بشر ..!!

طب يا ترى مثلا المخبر ده بيمسك الجرنال بيعمل بيه إيه !

..هل تعتقد أنه بيقرأ فيه على فرض أنه خلّص معهد محو

الأمية قريباً .. أقولك بلاشك إن شغلة المخبر لا تسمح له إنه يقرأ ده فضلا على إنه يفهم بل كل ما هنالك أن الجرنال ده تمويه وده على أساس يعنى إن العادي والطبيعي إن المواطن المصري قاعد على القهوة بيقرأ .. يمكن ده كان فى زمن فات كنت تلاقى نفسك وانت قاعد على القهوة شايف خمسة أو ستة كده قاعدين اللى فاتح كتاب واللى فاتح جرنال هنا ممكن نقول إن المخبر ممكن يتخفى فيهم لكن دلوقت المثقف على القهوة بيقرأ الفنجان علشان يعرف مستقبل الأمة كلها رايحة على فين ومع ذلك لو فتحت جرنال فى قهوة كأنك فتحت لفة حشيش تلاقى كل العيون بتبصلك وكأن هناك فى الأمر شيئا ما غريب وعجيب يستحق التأمل ولو وربنا كرمك كده ولاقيت حد مثقف قاعد بيقرأ حاجه لو دققت فيه ستجده يقرأ يا أخبار الرياضة أو أخبار الفنانين ، إذن حكاية إنك تلاقى مخبر قاعد فاتح جرنال بيقرأ فيه دى أصبحت موضة قديمة وإن كنت على يقين إن كل شىء فى هذا البلد لا يتطور فإنى لا استبعد إن هذه الموضه القديمة ربما - ولو بنسبة قليلة نوعا ما - تجد من يستهواها من عشاق

الكلاسيكيات الأمنية ده فضلا بقى إنك تلاقى المخبر بشكلة الكلاسيكي القديم بالبالطو البيج وعصاية تحت إبطه وإن كان العقل ممكن يتفهم ليه العصاية دي ولكن يظل العقل حائرا ليه بالطو وليه بيج بالذات ؟!

تأملت كل ذلك عندما جلست على إحدي القهاوي فى محطة مصر منذ فترة ليست بالقصيرة ، وكان فى يدي إحدي الجرائد قولت أتسلى فيها حتى يحين موعد القطار ، وإذا بي وأنا جالس فى القهوة أجد إحترام غير عادي من القهوجي ، لأن فى الغالب بيكون القهوجي موش طايق دبان وشه وكأنه إصطبح الصبح بوش حماته قبل ما ينزل ، فعندما يعطيك إحتراماً مبالغاً فيه فوق العادي لك كل الحق أن تشك إن هناك فى الأمر (إن) وإخواتها وولاد عمتها ولكن نظراً لأني لم أكن صافي الذهن لأحلل سلوك القهوجي فعللت الأمر فى نفسي إن الرجل يمكن يكون طمعان فى (تبس) اللى كنت حديهوله كده كده تعاطفاً مني معه لإصطباحه بوش حماته فى الصباح الباكر ليس إلا، المهم أخذت أقرأ فى الجرنال وأنا أشرب شاى الصباح فى

هدوء وغير مهتم بكل ما حولى وعندما إنتهيت طويت الجرنال وبحثت بنظرى عن القهوجي لأحاسبه و ألحق القطار وعندما سألته عن الحساب كام قاللى (يا باشاااااااااا خلى ..) قولتله (شكرا جدا على ذوقك ولكن معلش كام ؟..) قاللى (يا باشااااااا موش حتفرق ..) ، وهنا بدأت أتخنق منه ، إيه يا ناس الأدب والذوق اللى نزل فجأة على الشعب ده ! ، قولتله (يا بنى إنجز القطار حيفوتني ..) قاللى (خلاص يا باشا الحساب كذا ..) أعيطته ما طلب و"التبس" كمان، وكان الرجل فى غاية الدهشة إنى بدفع الحساب وكمان تبس ، ثم تنحنح وقاللى (لا مؤاخذه يا باشا هو حضرتك تبع قسم إيه ..) بصيت له بإندهاش بصراحة .. إيه السؤال الغريب ده ، فقولت له (وانت دخلك إيه) قاللى (لا يا باشا بس كنت عايز أتعَرّف يعنى هو سيادتك من بتوع تنفيذ الأحكام ؟!..) وهنا فهمت كل شىء ، فهمت لماذا كان هذا الاحترام المبالغ فيه ، فهمت لماذا الإندهاش من إنى بدفع الحساب وكمان تبس (يبدو أنهم موش بيدفعوا) ، فهمت كل شىء لقد جلعوني مخبرا ، ولكن خيبة الله عليك أيها القهوجي

ده منظر واحد مخبر ! طب يقول رائد ولا عقيد ولا أى حاجه حتى لو كونستبل! كل هذا السخط بداخلى على هذا القهوجي جعلنى أنظر له وأقول له فى لهجة مخابراتية صارمة (خليك فى حالك) ، ويبدو أن لهجتى دى جابت مفعولها مع القهوجي اللى إترعب وبلع ريقه وكاد يرجع لى الفلوس اللى دفعتها وفوقها فلوس كل الزباين اللى دفعوله .. تركت القهوة وأنا أتساءل فى حيرة بينى وبين نفسي هو الراجل ده إعتقد ليه كده لا منظري ولا شكلى يقول إنى مخبر ولا أمين شرطة ولا ضابط ، فقولت لابد إنه الجرنال هو الذى عمل فعله ولعب بدماغ الرجل يمكن علشان كنت بقرأ جريدة قومية أو هو خائف من شىء ما ، أو ربما الاثنين مع بعضهما حدث هذا الموقف معي مرة أخرى ولكن بطريقة مختلفة ، عندما كنت راكباً للترام ، وكان فيها شخصاً تقريبا فى الستين من عمره ، وكنت أنا لا أجد كرسى لأجلس عليه فظللت واقفا فى ركن من الترام ، وكان هذا الرجل جالساً يُحدث رجلاً أخر فى نفس سنة تقريباً بصوت عالي مما جعل نظري يلتفت إليه ، كان

يتكلم بصوت عالى وبغضب شديد عن أحوال البلد وعن رجال الاعمال اللى على حد تعبيره (حرامية) ، وكان يحكي كيف أنه قضى فى الجيش زهرة شبابه من عام ١٩٦٥م إلى ١٩٧٤م ، وكيف أنه عندما خرج من الجيش أكتشف إن سنوات عمره راحت ، وأنه كان بيقاتل عن سراب وفق تعبيره ، كان يتكلم عن كل ذلك وأكثر وهو شديد الغضب ، ثم قال مازحاً للرجل الجالس أمامه (لو رأيتنى فى اى مواصلة تانية محدش يتكلم معايا الحيطان لها ودان ..) المهم أنه فى كل حواره ده كان بيختلس لى النظرات من وقت لأخر ولا أردى ما السبب ، فأنا لا أرتدى بالطو بيج ولا على كتفي نجوم كنت أرتدي مثل كل الشباب بنطلون جينز وتى شرت ، ثم عندما جاءت المحطة بتاعته اللى حينزل فيها قام وإتجه نحو الباب ثم نظر لى وقال (لو حد سأل عليا أنا نزلت هنا ..) فلم أتمالك نفسى ساعتها من الضحك ، وأنا أتساءل بينى وبين نفسي ما الذى جرى لهذا الشعب ؟! لقد جلعوني مخبراً رغماً عن أنفى فأنا بشهادة كل من يعرفني شكلى لا

يبدو عليه من الغباء ما يجعلهم يشكون أنى مخبر ، فوأسفاه على شعب جاله داء المخبر .

بالبدلة الميري ..قصة ساخرة



"صدقني لا أعلم السبب ، ولكني عندما أرى أي رجل شرطة بالبدلة الميري أمامي لابد أن أسقط مغشياً عليّ"

قالها (أيمن) فى حيرة شديدة لصديقه (أكرم) الذى بدت عليه الدهشة مما يسمعه من صديقه ثم لم يلبث أن قال :

- لولا أنى رأيت ما حدث عندما مرت أمامنا سيارة الشرطة فسقطت مغشياً عليك لما صدقتك ولظننتك تسخر مني .

همس له (أيمن) وهو يقترب منه :

- الحقيقة إننى أخجل بشدة من البوح لأى شخص بهذه الحقيقة فالأمر مخجل ومؤسف جداً يا صديقى .

بدت على (أكرم) علامات التفكير العميق قبل أن يقول له :

- هذه حالة نفسية يا صديقى والأفضل لك أن
- تعرض نفسك على دكتور أمراض نفسية .

جزع (ايمن) للأمر وقال له فى توتر :

- لا..لا .. لا اريد فضائح .

وبعد فترة من الجدال بين (أكرم) و(أيمن) فى ضرورة أن يعرض نفسه على دكتور أمراض نفسية إقتنع (أيمن) أخيراً بهذا الأمر ، وهنا رشح له (أكرم) جاره الدكتور (شكري) المشهود له من الكل بالبراعة فى عمله ، وبعد أن حجز (أيمن) ميعاد عند الدكتور (شكري) كان قد إستعد بكل ذرة من كيانة لتلك المقابلة ، والغريب أنه أصر على حضور صديقه (أكرم) معه فى هذه المقابلة ، وفى الميعاد المحدد كان (أيمن) ممدداً على الشيزلونج ومتفاعلا مع أسئلة دكتور (شكري) الذى بدأ كلامه قائلاً:

- هل تعرضت لأى حادثة فى الصغر لها علاقة بالشرطة ؟

قال له (أيمن) فى هدوء :

-أبداً .. فأنا طوال حياتي مسالم ولا أسبب المشاكل ولا أقحم نفسي فيها لا يعنيني.

وطوال نصف ساعة هى مدة الجلسة حاول دكتور (شكري) أن يرجع إلى طفولة (أيمن) لعله يقف على بداية الخيط الذى يمكن ان يكون المفتاح فى علاج حالته العجيبة هذه ولكن بدون فائدة

وهنا قال (شكري) لأيمن :

- حسناً .. حالتك نادرة يا (أيمن) ويبدو أن كثرة قراءتك للمشاكل فى الجرائد المتعلقة بالشرطة قد سببت لك هذا الأمر ولكن علاج حالتك عندي وهو ...

وهنا فرقع بإصبعيه كأنه أتى بما لم يأت به الأولون قائلاً :

- الصدمة .. لابد من تعريضك لصدمة .. بعدها ستتخلص تماما من عقدة البدلة الميري .

قال له (أكرم) متسائلاً :

- ولكنه بالفعل تعرض لصدمات وكان يسقط مغشياً عليه أكثر من مرة ولم تأتي هذه الصدمات بنتيجة .

قال له (شكري) مبتسماً :

- ولكن لم تكن هذه الصدمات مصحوبة بمغامرة !

هتف (أكرم) و (أيمن) فى نفس واحد بدهشة بالغة :

- مغامرة !!!

اومأ (شكري) برأسة إيجاباُ قائلاً :

- نعم .. عندما يكون لك هدف معين وتريد تحقيقة عقلك الباطن سوف يتفاعل مع هذا الهدف بكل قواه وهنا لن يهتم بأى شىء أخر حتى ولو كان ضابطاً بالبدلة الميري .

انعقد حاجبا (أكرم) فى علامة على عدم الفهم فى حين سأل (أيمن) :

- وما هو هذا الهدف يا دكتور ؟!

ابتسم (شكرى) وهو ينظر إلى سقف حجرته قائلا بساطة :

- إقتحام قسم شرطة المعادي .

ولم يكد (أكرم) يسمع هذه الجملة الأخيرة حتى سقط مغشياً عليه ، فأسرع (أيمن) بإفاقته وهو يقول له :

- استيقظ يا (أكرم) من منا الذى جاء للعلاج أنا أم أنت !!

قال (أكرم) وهو يلتقط أنفاسه :

- أنا لست معه فى هذا .. فليفعل هو بنفسه تلك الفعله الحمقاء .

نظر له (أيمن) فى خيبة أمل فى حين قال (شكري) :

- أنت صديقه ويجب أن تساعده على الشفاء وهذه المهمه يجب أن تقوما بها معاً .

قال (أيمن) فى حيرة :

- ولكن كيف سنقتحم القسم ؟ وماذا سنفعل بعد أن نقتحم القسم هل سنسلم أنفسنا للعدالة وبدلاً من اشفى من مرضي أقضى حياتي خلف الأسوار .

إبتسم (شكرى) قائلاً له :

- ليس الأمر بهذا السوء ثم إنى سأرتب كل شىء ، ستدخلان إلى قسم المعادي ليلاً فى صورة ضابطي شرطة وتتجهان إلى حجرة

المأمور مباشرة وهو لن يكون موجوداً فى ذلك الوقت ثم تأخذان الحصان الذهبي الصغير الموجود على مكتبه وتغادرا المكان في الحال دون أى مشاكل .

قال (أكرم) فى فزع :

- نسرق حصاناً ذهبياً من مكتب المأمور ؟؟

قال (شكري) فى توتر :

- هو ليس ذهبياً بالقطع هو لونه ذهبياً فقط ، ستحصلان عليه ثم ستخرجان و....

قاطعه (أيمن) :

- وماذا لو ُكشف الأمر ؟!

قال (شكري) :

- لن يحدث أى شىء ، فالذى لا تعرفانه أن هذا لمأمور صديقي وأنا سأرتب معه كل شىء لكن لن يعلم أحد فى القسم بأى شىء حتى تكون المغامرة والإثارة لكما على أكمل وجه ، فإذا فشلتما فلن يحدث شىء سوى أننا سنبحث عن وسيلة اخرى للعلاج .

وبعد أربعة أيام مباشرة من هذه الجلسه كان (أكرم)
و(أيمن) يرتديان الملابس الميري لضباط الشرطة
ولم يكد (أيمن) يرى نفسه فى المرآة بالبدلة الميري
حتى سقط مغشياً عليه فاسرع
(أكرم) لإفاقته قائلاً له :
- إستيقظ يا (أيمن) إنك ترى نفسك ولا ترى شخصاً غريباً ..
اللعنة على هذا المرض .
ولم تمض ثوانى حتى افاق (أيمن) وقائلا :
- آسف يا صديقى إن شاء الله ستكون المرة الأخيرة .
ثم إنطلق (أيمن) و(أكرم) إلى القسم مباشرة فى ملابس ضباط
شرطة ، كانت الساعة تقترب من الواحدة صباحاً ، كان (أيمن)
يتصبب عرقاً وهو يرى العساكر والضباط يمينا وشمالاً بالبدلة
الميري ولكن الغريب أنه بدأ يتماسك ولم يُغشى عليه لكنه كان
يتصبب عرقاً بشكل غريب وكأن عقله الباطن كان يرفض
الإستسلام لحالة الخوف والإغشاء ، ولم يكد (أكرم) و(أيمن)

يجتازا بوابة القسم حتى أدى لهم العساكر الواقفون على الباب
التحية العسكرية مما جلب بعض الإطمئنان إليهما ، وهنا
إبتسم (أكرم) قائلاً لأيمن فى توتر:
- يبدو أن كلام (شكرى) صحيح وأنت فى طريقك للعلاج
الصحيح يا صديقى فحتى الآن لم يغشى عليك بمجرد رؤية
البدل العسكرية .
قال (أيمن) فى توتر :
- أتمنى أن تسير الأمور على ما يرام .
وفى سرعة توجها إلى الدور الثاني حيث مكتب المأمور ، وطول
المسافة لم يعترض طريقهما أى شخص بل كان العساكر على
طول الطريق يؤدون لهم التحية العسكرية
حتى وصلا إلى مكتب المأمور وهنا قال (أكرم)
للحارس
فى صرامة :
- إفتح الباب .
بدا التردد على العسكري للحظات مما جعل (أيمن)

يقول فى لهجة حاول أن تكون متماسكة إلى حد ما :

- ماذا بك يا عسكري .. قلنا لك إفتح الباب فقد أرسلنا (رفعت) باشا لجلب بعض الملفات الهامة التى قد نسيها هنا .

وهنا حسم العسكري تردده وقام بفتح الباب وبمجرد دخول (أكرم) و(أيمن) إلى الغرفة حتى أغلق الباب خلفهما ، ومن بعيد كان الحصان الذهبي يبدو واضحاً فوق مكتب المأمور ، وهنا أسرع (أيمن) وأخد الحصان الذهبي الصغير ودسه فى جيب بدلته ثم قال :

- هيا بنا يا (أكرم) لقد حصلت على الحصان .

وبالفعل انطلقا مسرعين خارج الغرفة ولم يجدا ذلك العسكري الذى كان قد فتح لهم الباب من قبل ثم فجأة ظهر على بداية الممر وهو يهتف صارخاً :

- امسكوا هؤلاء اللصوص لقد إتصلت بالمأمور وهو لم يرسل أحداً .

وهنا دفع (اكرم) العسكري أرضاً ثم انطلق هو و (ايمن) مسرعين على السلم إلى أسفل و(أيمن) يصرخ فى جنون :

- الملعون (شكري) لقد خدعنا .. خدعنا ..

قال له (أكرم) وهو يقفز فوق السلم:

- لقد أرادنا أن نسرق له .. اللعنة على طبه النفسي ذلك المخادع .

لم يكد ينتهى من جملته حتى كانا قد بلغا الدور الارضي و انطلقا نحو البوابة ولكن قبل أن يعبرا البوابة بأقل من ثانية كانت البوابة تُغلق فى وجهيهما وهنا يسمعان من خلفها صوت يقول فى حدة :

- الآن انتهت اللعبة أيها الحمقى .

نظر (أكرم) و (أيمن) إلى مصدر الصوت ليجدان خلفهما مباشرة رجلاً أصلع الرأس ببدلة عسكرية وخلفه عشرة عساكر بأسلحتهم النارية وهنا هتف :

- خذوهما إلى مكتبي .

وفى المكتب كان المأمور الأصلع (رفعت) باشا يواجه

(أكرم) و(أيمن) منفرداً قائلاُ لهم :

- هل ظن ذلك المخبول (شكري) أننى يمكن أن أوافق على سذاجته هذه !

ثم ضحك قائلاً :

- لقد أراد ان يرمي بكم بين أنيابي وأقبض عليكم بتهمة سرقة الحصان الذهبي الأثري الذى هو ملك للحكومة والذى يقدر بمائة ألف جنيه ثم نأخذه نحن ونقسم المبلغ بيننا بعد بيعه.

بدت الدهشة على وجه (أكرم) و(أيمن) ، فتابع (رفعت) وهو يبتسم في خبث :

- ولكني قررت أن أتخلص منكم ومن (شكرى) وأحصل أنا على المبلغ كله بمفردي ، والأن سوف تتشرف الزنزانة بأن تكونوا فيها مع دكتوركم (شكرى).

ولثوان خيم الصمت فيها على الحجرة ثم فجأة انفجر (أيمن) ضاحكاً فى هيستريا وهو يقول :

- أنت .. أنت .. أنت منذ وقت طويل ترتدي تلك البدلة العسكرية ..لم ألاحظ ذلك إلا الأن .

ثم اشار إلى أريكة قريبة وقال لـ (رفعت) باشا :

- هل هذه الأريكة شديدة التحمل ؟

نظر له (رفعت) فى دهشة وهو يقول له :

- نعم .

ابتسم (أيمن) وهو يقول فى تنهد :

- الحمد لله .

ثم سقط مغشيا عليه على تلك الأريكة .

إنها تلك الثقة .. العمياااااااااااااااااااء ...!!



هل هناك إمرأة تثق برجل ثقة مطلقة ؟! أعتقد إن أفضل من يجيبنا عن هذا التسائل هو الموروث الشعبي المصري الذى إختصر ثقة المرأة فى الرجل فى (يا مأمنة للرجال يا مأمنة للمية فى الغربال) فنعم قد تحب المرأة زوجها بلاحدود ولكنها لا تمنحه ثقتها المطلقة بلاحدود ، هذه هى القاعدة الحياتية فى العلاقات الزوجية والتى لم يقتنع بها الأستاذ (إيهاب)

مطلقاً متحدياً كل أصدقائه أن زوجتة (مديحة) تثق به أكثر من ثقتها في كلبها المدلل (هتلر) ، ولأن (مديحة) عاشقة تربية كلاب درجة أولى فهي تعودت أن الوحيد الذى يمكن أن تثق به

هو (الكلب) ، ولكن (إيهاب) وبفخر أعلن للكل أنه إستطاع أن يغير من نظرة زوجته لكثير من الأمور بعد سنة واحدة زواج وأن تحتل ثقته قلبها جمباً إلى ثقتها فى (هتلر) ، ومع ذلك كان (إيهاب) مخنوق من (هتلر) ليس لأن (مديحة) تثق به ولكن لأنه ليس على إستعداد أن يقضي حياته فى المستشفى بين الحين والأخر بسبب عضة أليفة من (هتلر) كعربون محبة وإعلان ود من جانب (هتلر) ، والغريب أن (مديحة) لم تتفهم أبداً وجهة نظر زوجها وكانت تتهمه ابداً ودائماً أنه يغار من (هتلر) مما جعل (إيهاب) يشد فى شعره لأنه وفقاً لتعبيره على أخر الزمن حيغار من كلب ، ورغم معاهدة السلام التى عقدها مع (هتلر) يبدو أن (هتلر) لم يحترم بنود المعاهدة وبدأت التحرشات الهتلرية بالحدود الإيهابية فذات يوم دخلت (مديحة) على زوجها وهى غاضبة ومنفعله جداً قائلة له :

- شفت أخر عاميلك ايه .. عجبك كده !!

- فيه إيه بس يا حبيتي !

- (هتلر) موش بياكل وبسببك إنت .

- أنا ..!! إزاي بس ده أنا بعاملة أحسن معاملة ده أنا بشتريله أجدعها عضم من أجدعها جزار فيكي يا معادي .

- اه يا خويا .. بس بتبصله بنظرات كلها عداء وأهو مضرب عن الطعام بسببك .

- بسببي أنا ؟!

- أيوه .. دكتور الكلاب قاللي أنه بيعاني من إكتئاب حاد ولازم نوفر له الهدوء ونبعده عن أى شىء ممكن ينرفزه .

- أى شىء ممكن ينرفزه اللى هو أنا طبعاً .

- أيوه .. وبناء على ذلك قررت نفيك من البيت إلى بيت أمك .

هكذا .. كسب (هتلر) جولة فى الصراع الهتلو - إيهابي وإستطاع أن يطفش غريمة من البيت ، ولكن من قال

إن الصراع جولة واحدة ، فسرعان ما تعافي (هتلر) من تمثيليته وعاد (إيهاب) إلى البيت ، ولكن فى هذه المرة قرر (إيهاب) أن يتبع طريقة جديدة فى التعامل مع المدعوك (هتلر) ألا وهي طريقة (المحلسة) ، فبدأ أن يضع الاكل لـ (هتلر) بنفسه ، ويخرج فى طرقات المعادي الراقية مع (هتلر) بنفسه علشان يعنى يغير جو ، لاشك أن (مديحة) كانت سعيدة بهذا التغيير ، ولاشك أن (هتلر) بدأ يميل نحو (إيهاب) ، وهكذا ظن (إيهاب) حتى إذا كان فى أحد الكافيهات مع صديقة له فوجىء بدخول (هتلر) عليه من باب الكافية ومن خلفة (مديحة) وهنا .....

هنا فقط أدرك أن الكلب حيفضل طول عمره كلب ..

وهتف فى حسرة بالغة :

- أخ .. عملتها يا (هتلر) الكلب .

وهنا أيضا أدرك كم كانت ثقتها فى كلبها أكبر من ثقتها فيه ، و أخيراً بعد هذا الموقف بدأ يقتنع أن المراة لا تمنح ثقتها المطلقة لأى أحد ، وأن بذرة الشك عند المرأة قد تنمو إذا توافرت لها

الظروف لتصبح شجرة كبيرة جداً ، وإذا كان هذا هو الرأي الرجالي فإن الرأي الحريمي أن الرجل لا يستحق الثقة المطلقة لأنه قد يحب ولكنه يخون ، فالرجل فى نظر المرأة لا تملأ عينه إمرأة واحدة فقط، حتى وإن ملئت قلبه إمراة واحدة وهو ما لا تتسامح معه المرأة مطلقاً وقد يكون رد فعلها عنيف أحيانا إليك هذا الحوار بين بنتين جالستين فى الاتوبيس ..

- اه .. ما أنا بقى خلاص فاض بي منه موش حسكت له بعد كده !

- ياهوي .. أوعي يكون بيعمل معاكي حاجه كده ولا كده .

- طب يا ريت .. بلا خيبة .. اسكتى .. اسكتى .

- أمال عمل ايه !

- تصوري المجرم بيبص على واحدة ماشية ببنطلون جينز محزق وانا ماشية جمبه .

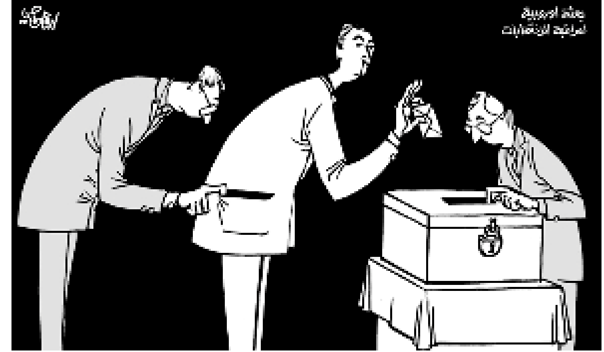
- السافل .... ها طب وعملتي ايه ؟!

- مسكتلهوش طبعا وبشنطتي ضربته على حنطور عينه

وهو متكوم زى شوال الرز دلوقت فى السرير .

عزيزى الرجل ..الانتقام قد يكون صعب ، فعلى مقدار الحب قد يكون درجة الإنتقام ، فإستهدى بالله كده وإمشى عدل علشان تحتار المرأة فيك وهنا ربما قد تكلمنا عن ثقة المرأة العمياء بس خلى بالك متكنش زي (إيهاب) .

نزيهة وأخواتها



أول مرة حسيت فيها فى حياتي إن حقى مهضوم كانت أيام الثانوية العامة وتحديداً فى ثانية ثانوي عندما نجحت فى إنتخابات الفصل واستطعت أن أكون " الأمين المساعد " ثم إذ فجأة أتت مشرفة الدور لتعيد الإنتخابات .. ليه ؟ وعلشان إيه ؟ مفيش أى أسباب قولت يمكن حد من أنصاري رمى طوبة ولا حاجه ودى حتكون الطوبة اللى حتخرجني من الإنتخابات زى ما خرجت مصر من تصفيات كأس العالم فى التسعينات ولكن للآسف الشديد فأنصاري غاية ما كان يمكن أن يرموه هو كتاب الكيمياء للتخلص من باب العضوية الرزيل وأهي هوجه إنتخابات بقى ، لكن على كل حال الإنتخابات تمت إعادتها ولم أحصل إلا على صوت واحد ، طيب بقية الأصوات اللى أنا

أخدتها قبل كده دى مصوتش تاني ليه ! هى بالفعل صوتت ولكن مشرفة الدور كان لها رأى أخر هى إنى لا أستحق أن أكون أمين مساعد الفصل ولكن كانت عينها على واحد تاني عايزاه يبقى الامين المساعد وهو ما كان وحدثت الخيانة العظمى يا ولدي ودخل التتار بغداد ، من هنا بدأت تتبلور فى ذهنى يعنى إيه كلمة " نزيهة " وليه إنتخابات الفصل مكنتش إنتخابات نزيهة رغم إن الأمين المساعد ده لا هو معاه حصانة مدرسية تمنعه من المسائلة أمام ناظر المدرسة ولا يحزنون ..إذن القضية فى إن المزاج عايز كده .. فكلمة (نزيهة) من الكلمات المثيرة للأعصاب.. وموش بعيد شوية لو دورت كده حتلاقى كل الستات اللى إسمهم (نزيهة) مطلقات ..تذكرت حوار أمين مساعد الفصل والانتخابات المزورة وأنا أقرأ شرط الدكتور(البرادعي) للترشح للإنتخابات الرئاسية ألا وهو (ضمان نزاهة الإنتخابات) .. ولا أحد يستطيع أن يجادل الدكتور (البرادعي) فى أهمية هذا الشرط .. ولكن السؤال هنا لو المصريون فعلا يضمنون نزاهة الإنتخابات يا دكتور

محدش أصلا كان فكر ودعاك للترشح ، فلو كانوا يثقون فعلاً فى نزاهة الإنتخابات كنت وجدت الكوادر فى مصر تترشح لكن حتى الذين رشحوا الدكتور (البرادعي) متأكدين بنسبة ١٠٠% إن الراجل حياخد إستمارة ٦ .. طيب يا جدعان العملية كلها لزمتها ايه .. حتقولى إننا نتحرك وإن يبقى فيه تجديد وإن .. وإن..الخ ، حقولك كله يا عم فى المشمش لأن فيه قوى كتيره خارجية وداحليه بتتحكم فى مين اللى مفروض ينال شرف حكم المصريين .. ولكن خلونا نتكلم عن الانتخابات اللى سيادتك عايزها " نزيهة " والسؤال الأن موجه لضمير كل إنسان مصري إشمعنى الانتخابات الرئاسية اللى عايزاها نزيهة يعنى ؟! هل إحنا مثلا عندنا إنتخابات مجلس الشعب وإنتخابات النقابات وغيرها بيلعلطوا كده من النزاهة حتى تكون مشكلتنا الرئيسية فى مصر هى عدم نزاهة الإنتخابات الرئاسية ! إذا كان منصب العمدة فى أيتها قرية تعبانة فيكي يا مصر لا يتم بأى نزاهة فلماذا تريد الأنتخابات الرئاسية نزيهة ! وهو إيه أصلا اللى في حياتنا ممكن نقول عليه شىء نزيه ..فوصول رئيس جمهورية إلى

الكرسى بإنتخابات نزيهه ليست هى القضية .. القضية يا سادة هى فى الضمير العام الغائب والنائم ..فقد يصل (البرادعي) أو غيره – وده مثال فى المشمش – إلى الكرسي بإنتخابات نزيهه ولكن من يضمن لنا أنه حيطلع منها ! ومن يضمن لنا أن حينفذ اللى وعد الشعب به ! لا ضمانات.. لأن المنظومة بحالها مختلة والضمير العام واخد أجازة وكل ده ثمرة من ثمار ثورة ٢٣ يوليو فقد جاء عبد الناصر إلى الحكم بوعود كثيرة لم يحقق منها أهم بند وهو (إقامة حياة ديمقراطية سليمة) بل على العكس تماماً كان اول من أخترع نسبة ٩٩.٩ لكنه مات قبل أن يسجلها كبراءة إختراع لكن التاريخ عمل معاه واجب وسجّلها بإسمه ، فرغم أن عبد الناصر كان يتمتع بشعبية طاغية إلا أن حب الوجود فى السلطة جعله – رغم هذه الشعبية – يخشى من إقامة حياة ديمقراطية سليمة أو حتى إقامة إنتخابات نزيهه.. وفى عهده تم عمل الدستور كورة شراب يلعبوا بيها فى حواري وشوارع المصالح الشخصية .. إذن فيه موروث لحالة الفساد اللى بنعشها دلوقت وكل واحد

يفلسف الفساد والإستبداد وفق نظريته الخاصة على طريقة عصر ليمونة على كلمة " إستبداد" فعبد الناصر حكم مصر على طريقة " الديكتاتور المستنير" ودى بقى النظرية المنيلة اللى صاغها الشيخ محمد عبده عندما قال " إنما بنهض بالشرق مستبد عادل " ، والسادات حكم مصر وفق نظرية " كبير العيلة " وطبعا طالما هو الكبير بتاعنا يبأه أى حد يقوله لم شنطك بقى الحكاية طولت.. يبقى قليل الادب ويتحاكم بـ " قانون العيب " فكل من جاء له طريقة معينة حتى وصلنا لمرحلة إن كل واحد يظن ان فى طريقته هى الحكمة ، وطبعا تلك الحكمة متمثلة فى فى أن محدش عارف البلد دي زيه وأن يا مواطن بوس إيدك وش ودهر أنه متنازل وقاعد معاك وإلا المركب حتغرق ..إذن كل شخص يأتي إلى الكرسى يفرض أسلوبه الخاص ولا ضمان لأى شىء على الإطلاق ..والسبب ببساطة إن المواطن المصري موش فى دماغه أصلا لا ضمانات ولا يحزنون و مترح ما ترسى دوقلها.. المهم عنده سعر الزيت والسكر ورغيف العيش ورغم ذلك موش عارف يتهنى عليهم ، ومع ذلك مطلوب من

هذا المواطن المصري الميح فى السياسة أنه يختار من يصلح له رئيساً .. وبصراحة المواطن المصري موش بيحب التغيير وماشى بسياسة اللى أعرفه أحسن من اللى معرفهوش لذلك رجع " عبد الناصر " إلى الحكم بعد النكسة وخرجت جموع الجماهير الغفيرة تطالبه بالعودة ولذلك اقول لك إن ممكن البرادعي ياخد أصوت ٨٠ مليون مصري ده لو كلهم قاعدين على النت بيفيسوا البوك لكن وقت الجد (إخترناه إخترناه يوم ما ترشح واحنا معاه ..) وحيث إني مواطن مصري أصيل أعلن أني سأروق الأناني وبلا إنتخابات وبلا رئاسية وبلا بتاع وكلام نعناع .

عنزة ولو طارت



أقول فى البداية أننى لست من الأشخاص المعجبين بـ (سعد زغلول) ، وأضع حوله علامات من الإستفهام تجعلني أتساءل على أى أساس ممكن أن نلحق به لفظ الزعامة والتى جاءته فى سن متأخرة على أيدى الشعب المصري ، بل إن من الحاجات اللى بتثير الغضب فى النفس هى مسألة صداقة سعد زغلول الحميمة باللورد كرومر السفاح اللى أذاق المصريين الويل والعذاب ، وإن كان تاريخ سعد زغلول يحتاج منى لتوبيك خاص لكن ما يعنينى هنا هى مذاكرات سعد زغلول التى نشرتها الهيئة العامة المصرية للكتاب ، فرغم إختلافى مع شخصية سعد زغلول إلا أن حديثه

عن نفسه فى تلك المذكرات قد أثار إعجابي ، فهو بيتكلم عن شخصية بدون مجاملات أو رتوش وهو شىء نفتقده فى كثير ممن يكتب السيرة الذاتية لنفسه ، فالغالب أن من يكتب السيرة الذاتية لنفسه يمجدها ولا يظهر نفسه بشكلها الحقيقى وكأنه ملاك أو إنسان بلا أخطاء ولو ذكر عيوب ذاتية تكون من نوعيه المدح فى شكل ذم من نوعية (عيبى الوحيد إنى عاطفي ..) أو (من عيوبي إنى طيب أوي ..) وهى عبارات تحمل المدح أكثر منه الذم ولا تعتبر عيوب حقيقية فى شخصية الإنسان ، ولذلك فإن الروائي الشهير (جورج أرويل) قال إن السيرة الذاتية لا تعتبر سيرة ذاتية إلا إذا كان فيها أشياء مما تشين صاحبها ، وهو ما نجده بصدق فى مذكرات (سعد زغلول) ، فمن منا مثلا يعرف عن سعد زغلول أنه كان يلعب القمار ؟! هو إعترف بذلك فى مذكراته فى جرأة يحسد عليها ففي إبريل عام ١٩١٣ م كتب يقول (كنت قبل ١٢ سنة أكره القمار ، وأحتقر المقامرين وأرى أن الهو من سفه الأحلام واللاعبين من المجانين ثم رأيت نفسي لعبت وتهورت فى

اللعب وأتى عليّ زمان لم أشتغل إلا به ولم افكر إلا فيه ولم أعمل إلا له ولم أعاشر إلا أهله حتى خسرت فيه صحة وقوة ومالا وثروة ..) هذا هو كلام سعد زغلول عن نفسه بمنتهى الصراحة وهو ما أعجبني أن يتكلم عن نفسه بكل هذا الصدق اللى لا يتوافر كثيراً عند العديد من المفكرين ، ثم يقول سعد زغلول فى مذكراته (إنى أوصى كل من يعيش بعدي من لهم شأن أنى إذا مت من غير أن اترك اللعب ألا يحتفلوا بجنازتي ..) ، هكذا تكلم سعد زغلول والذى برغم إختلافى مع شخصيته إلا أنى أرى شجاعتة فى تشريح نفسه وفى الاعتراف بالذنوب ليس فى قعدة صفا مع الأصدقاء ولكن على صفحات سوف يقرأها الملايين عبر العصور ، وهذا ما جلعني أتأمل فى فكرة الاعتراف بالذنوب ، وعندما أقول الإعتراف بالذنوب لا أعني أن تفعل مثل سعد زغلول وتكتب فى ورق وتنشره أو كما تفعل بعض الديانات الأخرى عندما يذهب أتباعها لأحبارهم لسماع إعترافتهم ، فكل ده مليزمناش فى حاجه ، ولكن أعنى إعتراف الإنسان بالذنوب أمام نفسه ، إن كل شخص يقعد مع نفسه ويواجهها بعيوبها

وذنوبها بكل صراحة بدل ما نقعد نضحك على نفسنا وقد يتعدى الأمر الضحك على النفس إلى البجاحه مع الغير، ألم ترى الراقصة إياها فى برنامج (القاهرة والناس) وهى تقول للمذيع اللى إسمه (توني) (مسمحلكش يا توني تقول إنى راقصة عريانة ..) ، هل رأيت البجاحة وصلت لفين فى هذا الزمن ، فيما مضى كان الغلط يُبرر ولكن فى هذا الزمن ترى الغلط أمامك ويقول لك صاحبه هو فين الغلط ده ؟! بل يحاول إقناعك إن هذا الخطأ ليس له وجود إطلاقاً كما تفعل الراقصة إياها الأن وكما يفعل غيرها وكأنهم يعبرون عن المثل العربي القديم عندما إختلف أعرابيان فى حيوان هل هو عنزة أم طائر ، فقال أحدهما عنزة وقال الأخر طائر ، ثم حدث أن طار هذا الحيوان ، فقال أحد الأعراب للأخر (ألم أقل لك أنه طائر) فقال له الأخر (عنزة ولو طارت) ، هكذا يحدث فى هذه الأيام ، الغلط لا يبرر فقط ولكن تصل البجاحه أن يقول لك صاحب الخطأ هو فين الغلط ده ؟! ومن ثم أصبحت منذ

زمن لا أتعجب من أى شيء ممكن يحصل ، كل واحد لازم يواجه نفسه إلى متى يا نفس حنرسم البراءة وإحنا موش كده ؟ يا ترى يا نفس حنكون صادقين أمته وإحنا موش كده؟

عزيزي المواطن

هل أنت مرفوع ..؟!!



تسمحلي عزيزي المواطن أن أسألك سؤال محرج شوية .. هو إيه الفرق بينك وبين نائب الفاعل؟! والإجابة ببساطة هى إن نائب الفاعل مرفوع بالضمة وسيادتك مرفوع من غير سلم .. ولأن الشعب رفع ثورة يوليو على الأعناق رد عبد الناصر الجميل بـ (يا أخى إرفع رأسك فقد مضى عهد الإستعباد) وبدل من أن يرفع الشعب رأسه رفع عبد الناصر الشعب كله .. ولأن شعبنا متدين بطبعه فهو يؤمن أن من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها لذلك رفع كل من جاء بعد عبد الناصر الشعب المصري ...وتاريخ الرفع لاشك

أنه مرحلة تاريخية مكملة لتاريخ النصب ولتاريخ الجر ولتاريخ السحل ولتاريخ الضرب .. حيث أن حاصل ضرب المواطن فى أخيه المواطن يساوي حياة ديمقراطية سليمة منزوعة الدسم وخالية من الكولسترول وعليه تم إستيراد القمح كامل الدود حرصاً على صحة المواطن .. ولأن صحتك فى العلبة دي .. فقد تم سرقة العلبة وركب السارق العبّارة وضربت به غطس فى الميه .. ومن هنا قررت وزارة الصحة أن تستورد علب إضافيه .. ولأن المنحوس منحوس حتى ولو مشى بلبوس قررت الوزارة أن تستبدل العلب بمصل تطعيم ضد إنفلونزا الخنازير ..ولأن المواطن المصري عنده كرامته أغلى من ماما نونا فقد قرر مقاطعة التطعيم رافعاً شعار (أموت بشرف ولا أعيش أهبل)...مما دفع الجرائد الحكومية لمهاجمة الشعب المصري متهمة إياه أنه لا يفقه شيء وأنه هكذا يقطع رزقة لأن رزق الهبل على المجانين .. وإذا كان مفهوما من هم الهبل فإن ما لم توضحه هذه الجرائد من هم المجانين مكتفية فقط بمناشدة وزير الإعلام إذاعة فيلم (خلي بالك من عقلك) ..مما دفع جرائد المعارضة لتدخل

فى معركة حامية الوطيس مع الجرائد الحكومية لتناشد وزير الأعلام إذاعة فيلم (خلى بالك من بطاقتك الإنتخابية) ولكن الوزير لم يسمع لهؤلاء ولا لهؤلاء وقرر النزول بإعلان (جدد بطاقتك التموينية) مع وعد أكيد من وزارة التموين بإستبدلال زيت السولار الذى ينزل مع السكر والشاى بزيت الديزل مع رفع السكر والشاى ويبقى كده كرم الشعب المصري وعمل معاه أخر واجب .. ونظراً لأن الشعب المصري إتهري واجب من أيام الهكسوس إلى بيع محل "عمر أفندي" قرر أن يحتج فإمتثلت الحكومة وباعت " عمر" وتركت للشعب " أفندي " مع وضع " الطربوش " فى المتحف القومي المصري تخليداً لتلك الذكري الرائعة ..والذكريات عندنا من غلاوتها يتم تدوينها خلف أبواب الحمامات العامة والمصالح الحكومية والجامعات .. فخلف باب الحمام يمكن ان تعرف رقم موبايل (سونيا عداد) حبيبة الطلبة إلى الإحتجاج على هرتلة الجزائر ..ومن "وأنا من زمان بحب الجزائر" إلى "وستبقين يا مصر فوق الصغائر"

(١ - صفر) وشوية كسور .. ولأن المكسور مجبور قررنا سحب السفير من الجزائر للتشاور فى النور ورجع تاني فى الضلمة علشان الحسد ..وكما قالوا قديماً إن العين فلقت الحجر لذلك وجب تغيير الحجر بناء على مناشدة الإخوة المشيشين ..وحيث أنه لا فرق بين شرب الشيشة وشرب المر فكلاهما يؤدي إلى الوفاة قررت الحكومة منع الشيشة وتداول المر ترشيداً للنفقات ..

وحتى يجتاز المواطن المصري المرحلة المصيرية من (مصلحتك أولاً) إلى (محفظتك أولاً) سيدفع الضريبة العقارية وفوقها بوسه ..ولأن الشيخ إياه أفتى بأن البوسه تفسد الصيام وعليه فإنها تفسد العلاقة بين الحاكم والمحكوم قررت الحكومة أن المواطن سيدفع الضريبة ورجله فوق رقبته وبلاش البوسه .